

مدفن - بيزنطي في جرش

إعداد الأنسة ايمان عويس

الموقع :-

يقع هذا المدفن المزدوج على بعد (٣٥٠) متراً الى الجنوب الشرقي من قوس النصر بمحاذاة طريق عمان - جرش. وقد كانت أعمال توسيع الطريق تهدد بازالته لولا أن سارعت دائرة الآثار العامة لحمايته والتنقيب عنه بإشراف كاتبة هذه الأسطر، والجدير بالذكر ان هذه المنطقة الممتدة خارج أسوار المدينة قرب قوس النصر وحلبة السباق - الهيدروم تضم العديد من المدافن المنحوتة في الصخر الجيري والتي سبق وان كشفت عن معظمها دائرة الآثار العامة^(١) والبعثة المشتركة^(٢).

أعمال التنقيب :-

يتألف المدفن من حجرتين جنوبيية وشمالية متلاصقتين نحتت أرضيتها في الصخر الكلسي ويعلوها عقد برميلي. وقد بدأ التنقيب بعد ازالة الأعشاب والحجارة المتساقطة بتاريخ ١٩٨٤/٢/٢٠ (لوحة ١، أ).

المدفن الجنوبي أ (لوحة ١ - ٢، أ وشكل ١ - ٢).

يختلف هذا المدفن عن الشمال (ب) المحاذي له اذ انه مبنى من الحجارة الضخمة المشذبه باتقان، ويقوم على قاعدة يبلغ ارتفاعها حوالي ٢,٣٥ م وقد بقي من الجدار الجنوبي خمسة مداميك فوق القاعدة وله مدخل الى الغرب بعرض ١٢٥ سم، على جانبيه عضادتان ما تزالان قائمتين (لوحة ١، ب)،

حجرة المدفن مربعة الشكل تقريباً (٤٨٠ × ٤٨٨ سم) وأرضيتها من الصخر كما ذكرنا وفوقها عقد كان مطلياً بالملاط الكلسي. وفي الجهة الشمالية مصطبه يتراوح عرضها بين ٢٨ و٤٠ سم. بالقرب منها كشف التنقيب عن لحد بلغ طوله ١٩٠ سم بعرض ٨٠ سم وعمق ٩٦ سم وكان مغطى بأربعة ألواح حجريه نقش على أحدها صليب.

وجدت على سطح اللحد مصابيح بيزنطيه (لوحة ٦، أ) وكسر فخاريه وبداخله عدة جماجم وعظام قد تناثرت مما يشير الى انه نبش في القديم وظهرت كذلك قطع برونزية تالفة (لوحة ١ رقم ٢٢ - ٢٥)

تم العثور في وسط الحجرة على قبر آخر له مدخل عمودي طوله ٢٠٥ سم بعرض ١٠٨ وعمق ٢٢٠ سم (الشكل ١ - ٢) ومما يثير الإنتباه وجود تجويفين على جانبي المدخل العمودي عثر بداخليهما على كسر زجاجية وفخارية وعظام بشريه متآكله.

وجدت بمحاذاة الجدار الجنوبي قناة للماء لها مصرف الى الخارج.

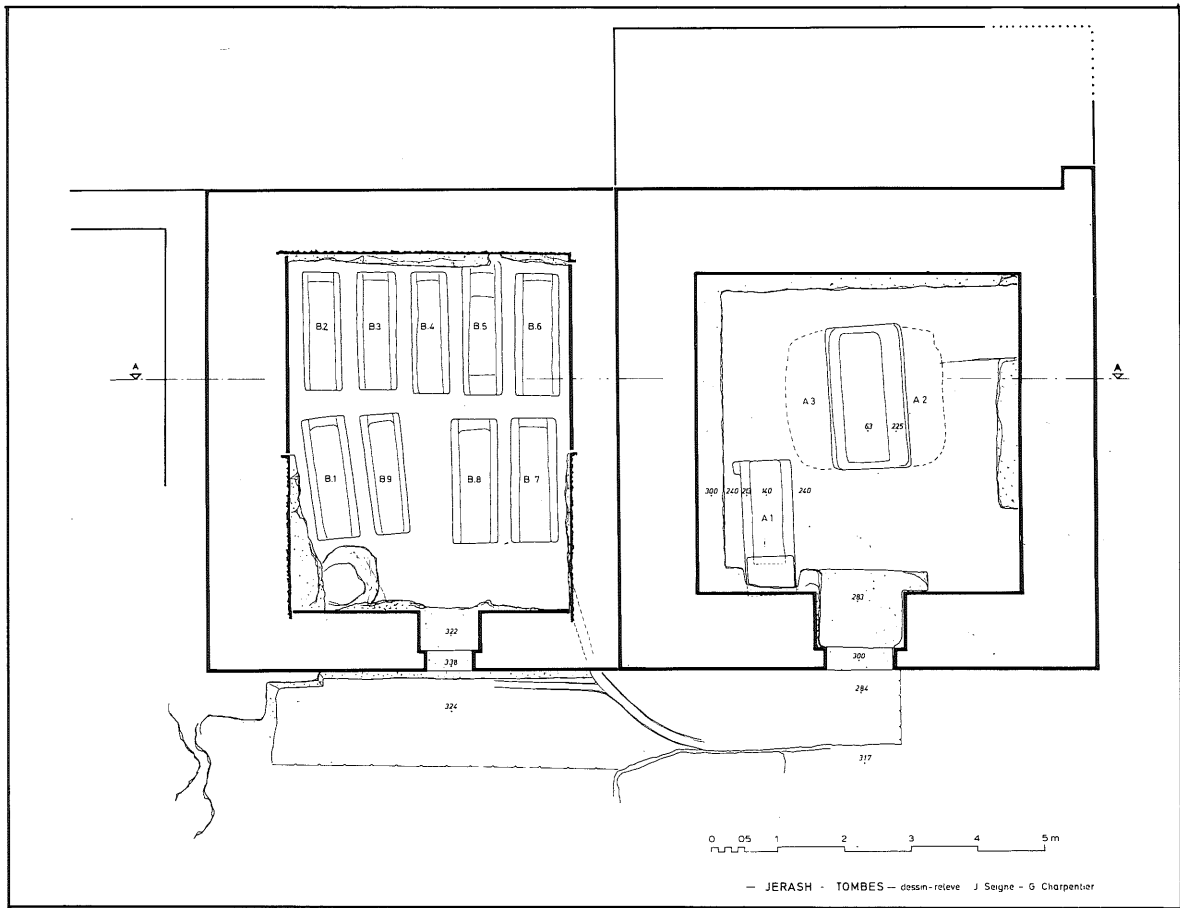
تدل الأساسات المتبقية ان بناء ما كان يرتفع فوق حجرة المدفن، ربما كان على شكل برج مدخله من الشرق كما توجي بذلك مصطبه من الحجارة المشذبه بلغ طولها ٢٥٥ سم بعرض ٩٣ وترتفع حوالي ٥٥ سم عن سطح الأرض. ويعتقد ان درجا كان يصل الى باب البناء لكنه زال تماما. على سطح الحجرة ناووس حجري فارغ وغطاؤه (لوحة ٢، أ).

المدفن الشمالي (ب) :-

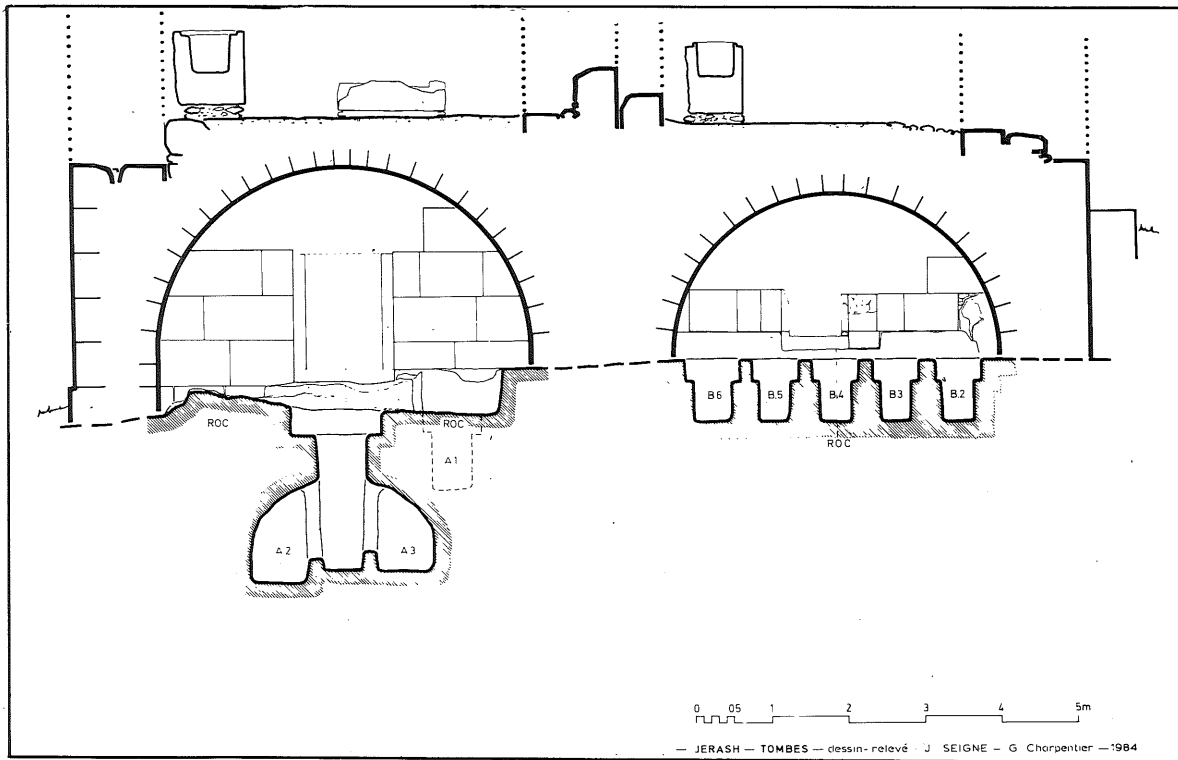
بنيت حجرة المدفن بدماميك قليلة الإرتفاع وحجارة غير دقيقة النحت وجدارها الجنوبي ضعيف ولا يمكن ان يحمل العقد البرميلي لولا جدار الحجرة الجنوبية الملاصق له، ويلاحظ وجود قصاره كلسيه ليست بعيدة العهد مما يشير الى استعمال الحجرة في فترة متأخرة. وقد ظهرت بالفعل كسر فخاريه من العهد الأيوبي - المملوكي (لوحة ٨) تدل على استعمال المدفن في القرن الثالث عشر والرابع عشر، ربما للسكن.

حجرة المدفن مستطيلة الشكل (٥٢٣ + ٤,٢٥) وفي أرضيتها الصخرية نحتت تسع قبور مستطيلة، خمسة الى الشرق وأربعة الى الغرب يفصل بينها ممر (لوحة ٢ - ب شكل

١ - فرح معاينه، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد ٤ - ٥ (١٩٦٠) ص ١١٥ - ١١٦.
٢ - C.S. Fisher, Gerasa, P. 549 ff.



شكل ١ - مسطح مدفن جرش.



شكل ٢ - مقطع شرق - غرب للمدفن.

2. Broneer, O, Terracotta Lamps, Corinth, N, II. Harvard, 1930.
3. Gawlikowski, M. Jerash Archaeological Project, Amman, 1986.
4. Harding, G.L.A. Roman Family Vault on Jebel Jofeh, Amman, QDAP XIV (1950) p. 81-43.
5. T. Scholl, Jerash Archaeological Project, op. cit.
6. Zayadine, F., 'Recent Excavations at Petra', ADAJ, XXVI (1982), p. 383-393.

المكتشفات المعدنية:

١ - خاتم من الفضه مطعم بحجر من العقيق
رقم التسجيل: ٢٣ (لوحة ٣ - أ - ب - ج
شكل: ٣)

القياسات: المقطع العرضي: ٢٦ ملم، المقطع
الطولي: ٢٤ ملم، طول الفتحة الطولية ١٧
ملم، الفتحة العرضية ٤ ملم، قياس الحجر:
الطول: ١٨ ملم، العرض ١١ ملم، وزن
الخاتم ٢١ غم.

وجد هذا الخاتم في المدفن الشمالي في القبر
رقم ٨ وظهر معه قرط من الذهب رقم ٢٦
(لوحة ٣، هـ) ووعاء من الفخار رقم ٢١
لوحة ٤/ج وقد تعرض الخاتم للأكسدة
بحيث أصبح رمادي اللون ضارب الى

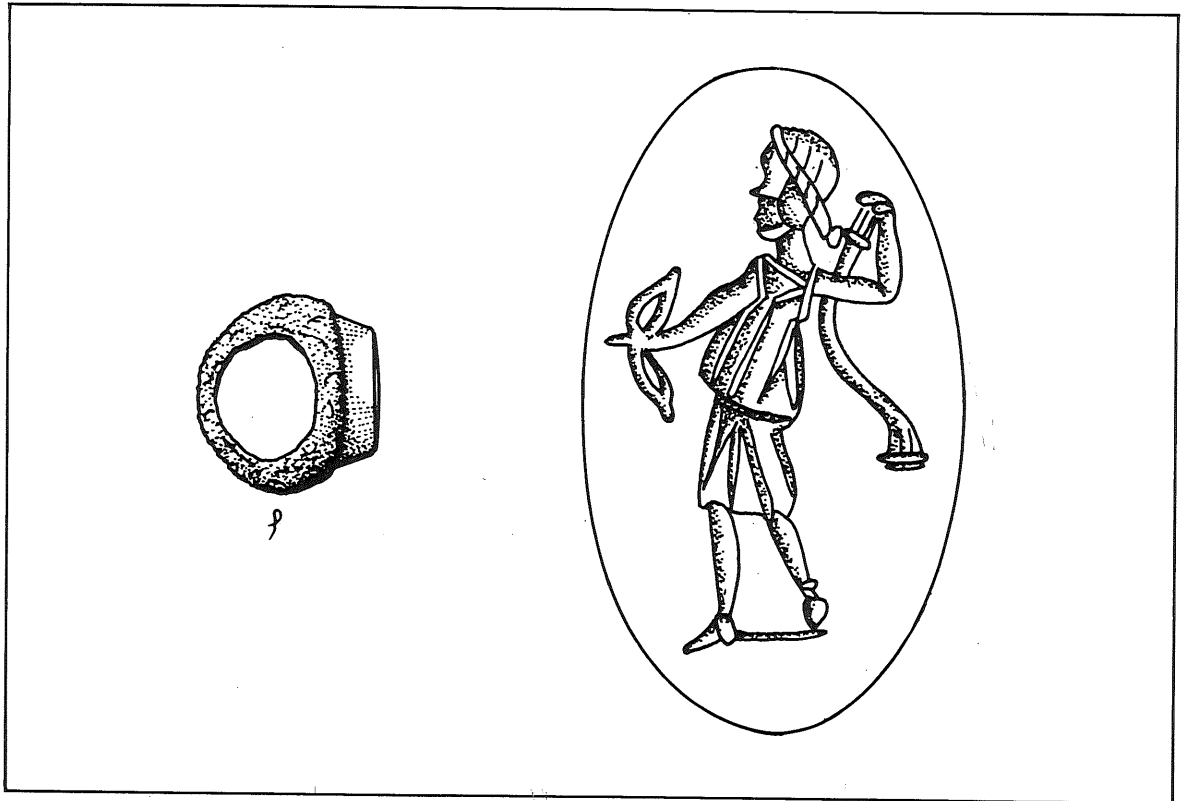
١ - ٢) ويبلغ طول هذه القبور ١٩٠ سم بعرض
٦٥ سم وعمق ٦٠ سم. لكل قبر حافة منخفضة
كانت تحمل الألواح الحجرية التي كانت تغطي
اللحد ولم يظهر أي منها في مكانه. وجدت بداخل
القبور عظام بشرية متناثرة ومصابيح واواني
فخارية (لوحة ٤ - ٥) ولكن ما يثير الإهتمام بين
المكتشفات، خاتم من الفضه مطعم بحجر
العقيق، نقش عليه صورة الالهة ارتيمس
(الشكل ٣ واللوحة ٣، أ ب) انظر فيما يلي)
في الجهة الجنوبية من الغرفة مصرف وجدت
فيه مصابيح وجره صغيرة رقم ١٥ - ١٦.

وصف العاديات

تم العثور خلال التنقيب على مجموعة لا
يستهان بها من القطع المعدنية والاواني الفخارية
رغم النهب الذي تعرض له المدفن على مر
العصور. وسوف نقدم هنا وصفاً لأبرز المكتشفات
مع مقارنتها بما يشابهها في مناطق أخرى
معتمدين على المراجع التالية:

١ - فيصل القضاء - مقبره رومانية في جرش،
حولية دائرة الآثار ٢٥ (١٩٨١) ص -

١١ - ١٤



شكل ٣ - ختم روماني عليه صورة الالهة ارتيمس.

السواد ومطعم بحجر من العقيق ذي لون
خمري نحتت عليه صورة الالهة ارتميس -
ديانا، حاميه مدينة جرش.

تلبس الالهة ثوباً قصيراً يشده الى وسطها
زنار وتتقدم الى اليسار حاملة القوس بيدها
اليمنى بينما ترفع اليسرى فوق كتفها لتستل
سهماً من جعبتها التي تتدلى وراء ظهرها ويربط
شعرها شريط يبرز طرفه وراء الرأس.
لهذه الصورة أمثال متعددة في الاواید الاغريقية
والرومانية جمعت في الموسوعة المصورة
للميثولوجيا الكلاسيكية:

Lexicon Iconographicum Mythologiae Classicae
(LIMC) Zurich & Munchen, 1984.

وأقرب المكتشفات لخاتم جرش حجر كريم من
العقيق معروض في الخزانة الملكية للمداليات في
لاهاي رقم ١٠٤٢ (الموسوعة المصورة ص: ٦١٤
رقم ٢٤١ (لوحة ٢، ج) واخر في متحف الفنون
والتاريخ في فينا الموسوعة المصورة ص: ٨٢٧
رقم ٢٤٨ - ٦١٤ وتظهر صورة مماثلة للالهة
ارتميس - ديانا على قطع نقديه برونزية ضربت
باسم انطونينوس بيوس (١٢٨ - ١٦١)
اوجالينوس (٢٥٣ - ٢٦٨) انظر الموسوعة
المصورة ص ٦١٤ رقم ٢٤٤ - ٢٤٥ او على حجر
كريم في متحف فينا (رقم ٢٥٨) ولكن أسلوب
النحت على خاتم جرش اقل اتقاناً من هذه الصور
مما يحمل على الاعتقاد بأنه تقليد لحجر هلنستي.
وتشير المكتشفات الأخرى من المصابيح الفخارية
التي تم العثور عليها في نفس القبر الى ان الخاتم
يرجع الى العصر الروماني المتأخر (اواخر القرن
الثالث للميلاد).

كانت ارتميس: ديانا الهة جرش ابنة لاله
زيوس ولاتونا وهي اخت ابولو التوأم وقد وقعت
في غرام الاله انديميون Endymion وهو نائم
وحملت منه خمسين فتاتاً. اشتهرت ارتميس ديانا
بحب الصيد وأصبح الأيل الحيوان المرافق لها.
وكانت حاميه للطفولة وخاصة للحيوانات الرضع.
اقامت المعابد للالهة في المناطق الجبلية من
بلاد الاغريق وكان من اشهرها معبد افسس في
بلاد اسيا الصغرى. اما في جرش فيعتقد ان
الالهة ارتميس احتلت مكانة عشروت الشرقية
الهة الحب والخصب.

٢ - قرط من الذهب - رقم التسجيل: ٢٦ قياس

- القطر: ١٠ ملم (لوحة ٣، هـ)
المقارنة: هاردينغ، مدفن، جبل الجوفه لوحة
٢٧، رقم ٢١٦، ٢٢٤ وجد في القبر ٨ من
المدفن الشمالي.
٣ - أسواره برونزية مكسوره - رقم التسجيل:
٢٤ - القطر: ٣٠ ملم تقريباً وجدت في القبر
العمودي من المدفن الجنوبي (لوحة
٣ - د).
٤ - حلقة برونزية رقم التسجيل: ٢٢ (لوحة و)
وجدت في المدفن الجنوبي في القبر العمودي.
٥ - قطعة برونزية
رقم التسجيل ٢٥ - وجدت في المدفن
العامودي من المدفن الجنوبي (لوحة ٣
شكل ١ - ٢).

الاوراني الفخارية

كشف التنقيب في المدفنين الشمالي والجنوبي
مجموعة من الاواني الفخارية من بينها كمية
كبيرة من المصابيح وسوف نقوم بمقارنتها
بمكتشفات شبيهة في الأردن وذلك للتوصل الى
تأريخ فترات استعمال المدفنين.

٦ - فنجان من الفخار (لوحة ٤، أ) رقم
التسجيل: ٢٠، الإرتفاع ٨٨ ملم، الموقع: في
المدفن الشمالي (شكل ٤).

الوصف: قاعدة بارزة وحافة مستفيضة،
لون الصلصال احمر برتقالي.

المقارنة: وجدت عدة اوراني مشابهة في فرن
الفخار في الزرابه عند مدخل البتراء
الشمالي الشرقي، راجع: فوزي زيادين
١٩٨٢، لوحة ١٤٠، رقم ٣٨، ٣٩، ص
٣٩٠.

التاريخ: العصر الروماني المتأخر (القرن
الثالث ميلادي).

٧ - قاروره (لوحة ٤، ب)

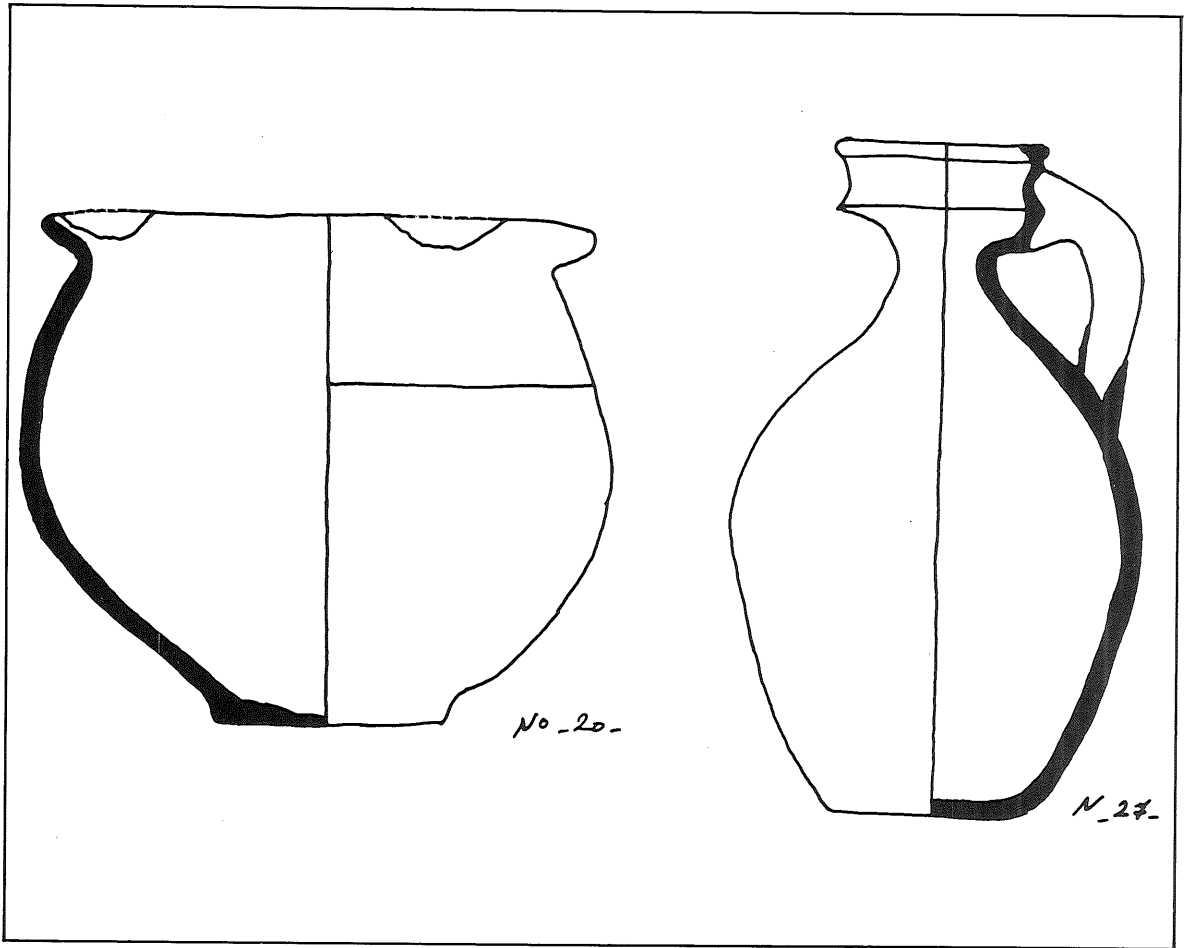
رقم التسجيل: ٢٧ - الإرتفاع: ١١٨ ملم
الموقع: القبر ٥ من المدفن الشمالي (شكل
٤).

الوصف: قاعدة مبسطه، مقبض من الفوهه
الى الكتف.

لون الصلصال: أحمر برتقالي

المقارنة: راجع: فيصل القضاة ١٩٨١، ص
١٢ ولوحة ٣، رقم ٢.

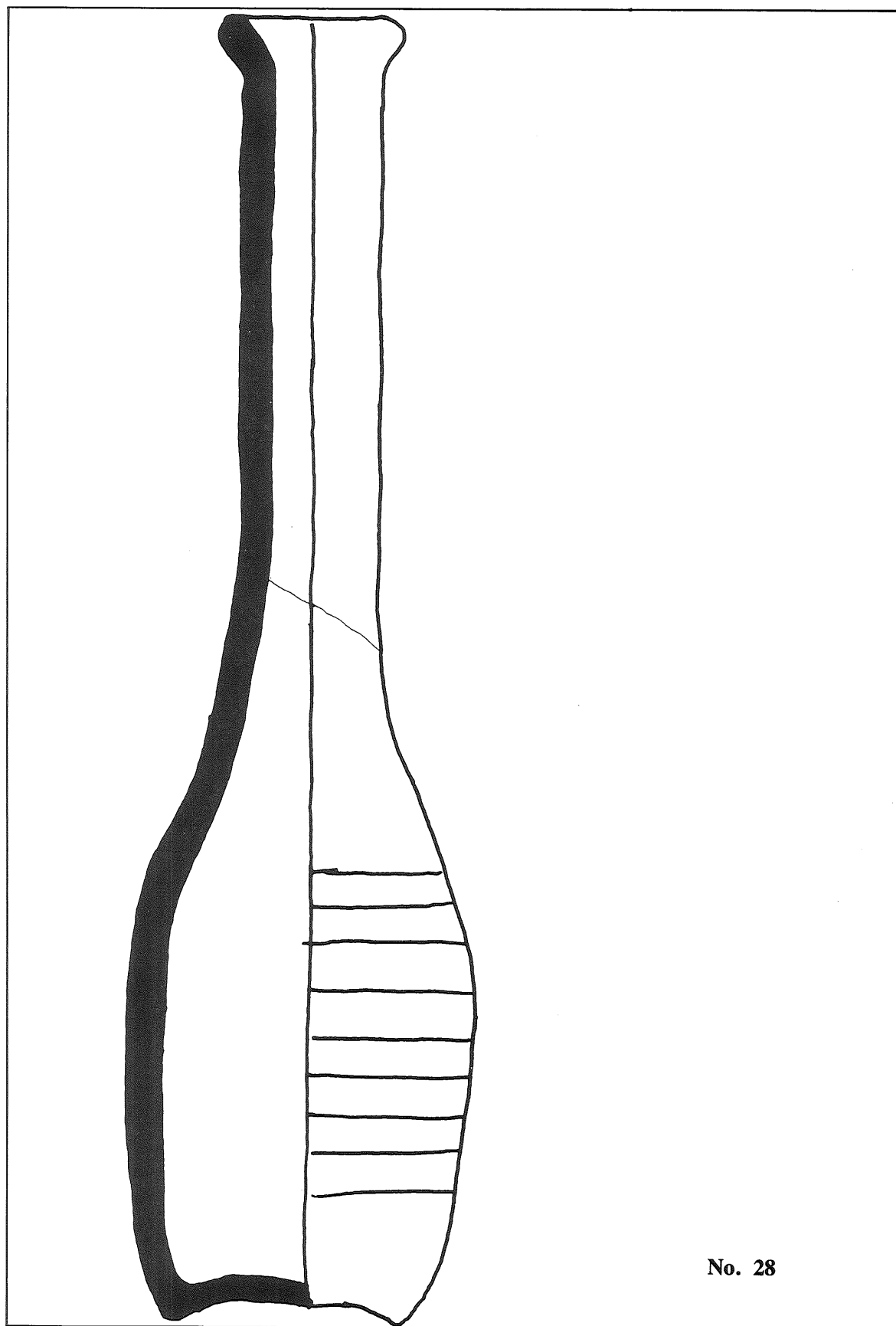
التاريخ: القرن الرابع للميلاد.



شكل ٤ - قوارير رومانية.

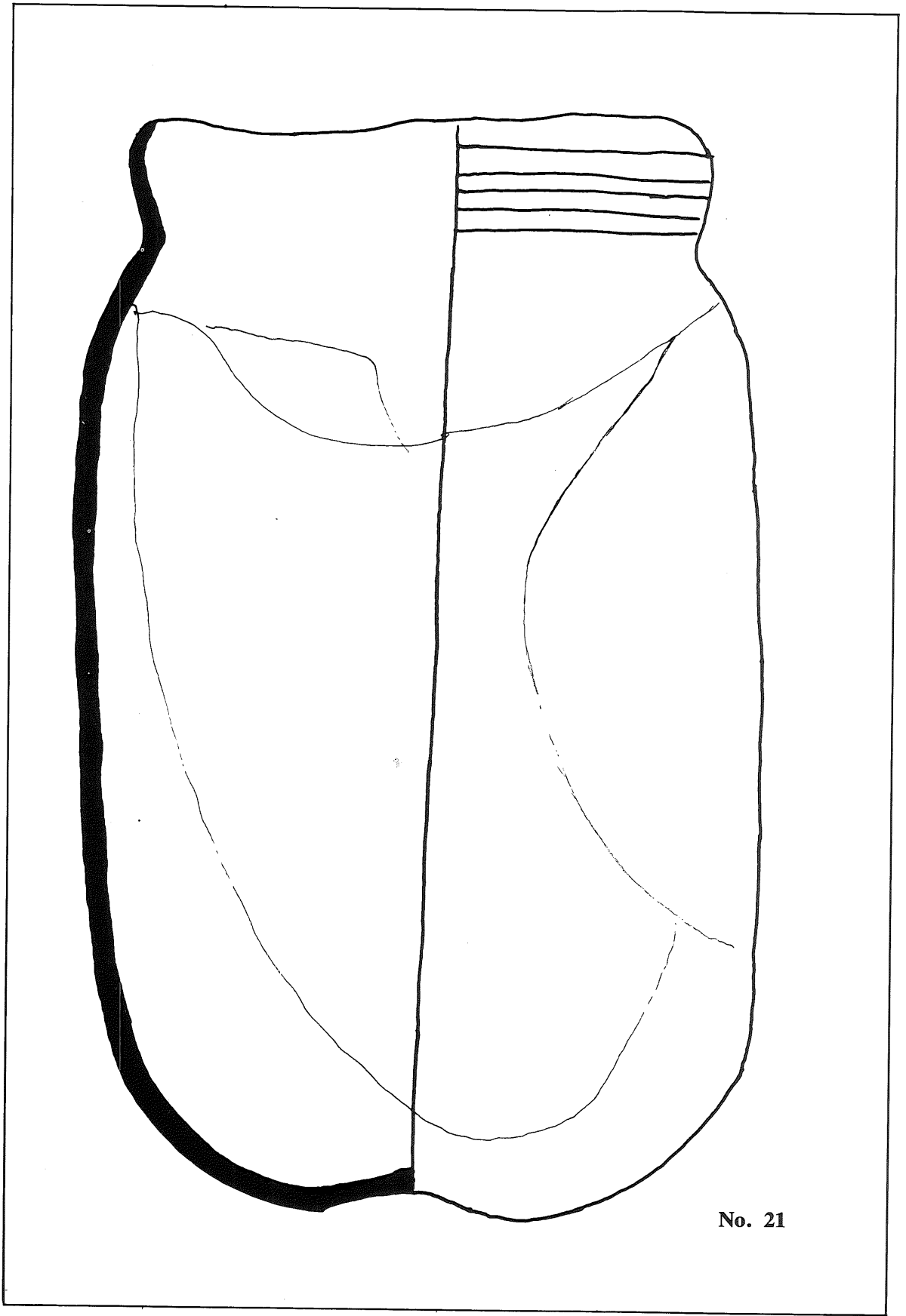
المصابيح
 يمكن تصنيف المصابيح الفخارية في ثلاثة
 انواع ترجع الى فترات مختلفة
 أ - ٧ مصابيح مستديرة، لها مقبض هرمي
 الشكل (لوحة ٥ - أ - ب)
 رقم التسجيل: ١٣ - ١٩
 الموقع: القبر ٤ - ٥ من المدفن الشمالي
 الوصف: القاعدة حلقيه وفتحه الفتيله
 قصيرة ومستديرة، يزين الوجه حلقات
 مستديرة حول فتحة الزيت ثم زخارف غائرة
 مستديرة وبيضاويه على الجنب.
 لون الصلصال برتقالي يعلوه طبقة حمراء.
 المقارنة: راجع برونيير O. Broneer - ١٩٣٠،
 المجموعة ٢٧
 التاريخ: القرن الرابع للميلاد - لانكستر
 هاردنغ ١٩٥٠ لوحة ٢٥.
 فوزي زيادين ١٩٨٢، ص ٢٩٣ رقم

لانكستر هاردنغ، ١٩٥٠، لوحة ٢٦، رقم ٧،
 القرن الثالث للميلاد.
 ٨ - قاروره للطر ذات عنق طويل (لوحة ٤ - ب
 وشكل ٥)
 رقم التسجيل ٢٨، الإرتفاع ٢٢٥ ملم
 الموقع: القبر ٧ من المدفن الشمالي
 الوصف: قاعدة مجوفه وجسم بيضاوي،
 لون الصلصال سنجابي مائل الى الصفرة.
 ٩ - مكيال اسطواني الشكل (لوحة ٤ - ج)
 رقم التسجيل ٢١ الإرتفاع ١٩٣ ملم
 الموقع: القبر ٨ من المدفن الشمالي
 الوصف: القاعدة مجوفه، المقبض والفوهة
 مكسوران (شكل ٦).
 لون الصلصال: برتقالي فاتح.
 المقارنة: لانكستر هاردنغ، ١٩٥٠ ص
 ٨٥ - ٨٦، رقم ١٣، و١٦٢، لوحة ٢٦
 التاريخ: القرن الثالث ميلادي.



No. 28

شكل ٥ - قارورة للعطور - العصر الروماني.



No. 21

شكل ٦ - مكيال روماني (القرن الثالث م.).

فتحه القتيله

الموقع: ١ - ٦ : أرضية المدفن الجنوبي

٧ - ١٢: مصرف المدفن الشمالي

المقارنة: سمي هذا النوع: مصباح جرش لكونه من صناعة المدينة المميزة يظهر في أواخر القرن السادس ويستمر طيلة العصر الأموي وتظهر عليه أحياناً كتابات عربية أموية.

راجع:

M. Gawlikowski, 1986, P. 120-134

T. Scholl, 1986, P. 163 FF

وأخيراً ظهرت في المدفن الشمالي كسرفخارية تعود الى عهد المماليك (لوحة ٨) تدل على ان المدفن استعمل ربما للسكن.

الخلاصة:

أشرنا فيما سبق الى ان المدفن الجنوبي قد بنى قبل المدفن الشمالي. غير ان المكتشفات في المدفن الشمالي يرجع قسم كبير منها الى العصر الروماني المتأخر ومن بينها الخاتم الفضي - بينما تعود معظم العاديات في المدفن الجنوبي الى العصر البيزنطي والاموي. وعلى احد المدافن وجدت لوحة حجرية نقش عليها صليب. ان المكتشفات في المدفن تشير الى استعمال المدفن من العصر الروماني المتأخر (الثالث والرابع الميلاد). حتى عصر الايوبين والمماليك.

ايمان عويس

مكتب آثار جرش

٥٦،٥٥ ولوحة ١٤١. التاريخ: العصر

الروماني المتأخر.

ب - النوع الثاني ايجاصي الشكل بدون مقبض (لوحة ٦، أ، رقم ٤، شكل ٧).

رقم التسجيل: ٤

الموقع: أرضية المدفن الجنوبي

الطول: ١٠٠ ملم تقريباً

الوصف: القاعدة مسطحة حلقية، ويزين

الوجه زخارف شعاعية بارزة، لون

الصلصال برتقالي وفتحة القتيلة محروقه -

مكسور ومرمم.

المقارنة: يكثر هذا المصباح في فلسطين

وشرقي الأردن: راجع مدفن ناعور حولية

دائرة الآثار الأردنية ١٨ (١٩٧٣) لوحة

٤٢، رقم ٢. وجد الكثير من هذا النوع في

حفريات جرش وخاصة في البيت الأموي

عند الشارع الجنوبي.

راجع:

M. Gawlikowski, 1986, P. 118-119 134-135

التاريخ: أواخر القرن السادس ويستمر

حتى العصر الأموي.

ج - النوع الثالث مستطيل الشكل، يشبه

الحداء وله مقبض كراس حيوان ربما غزال

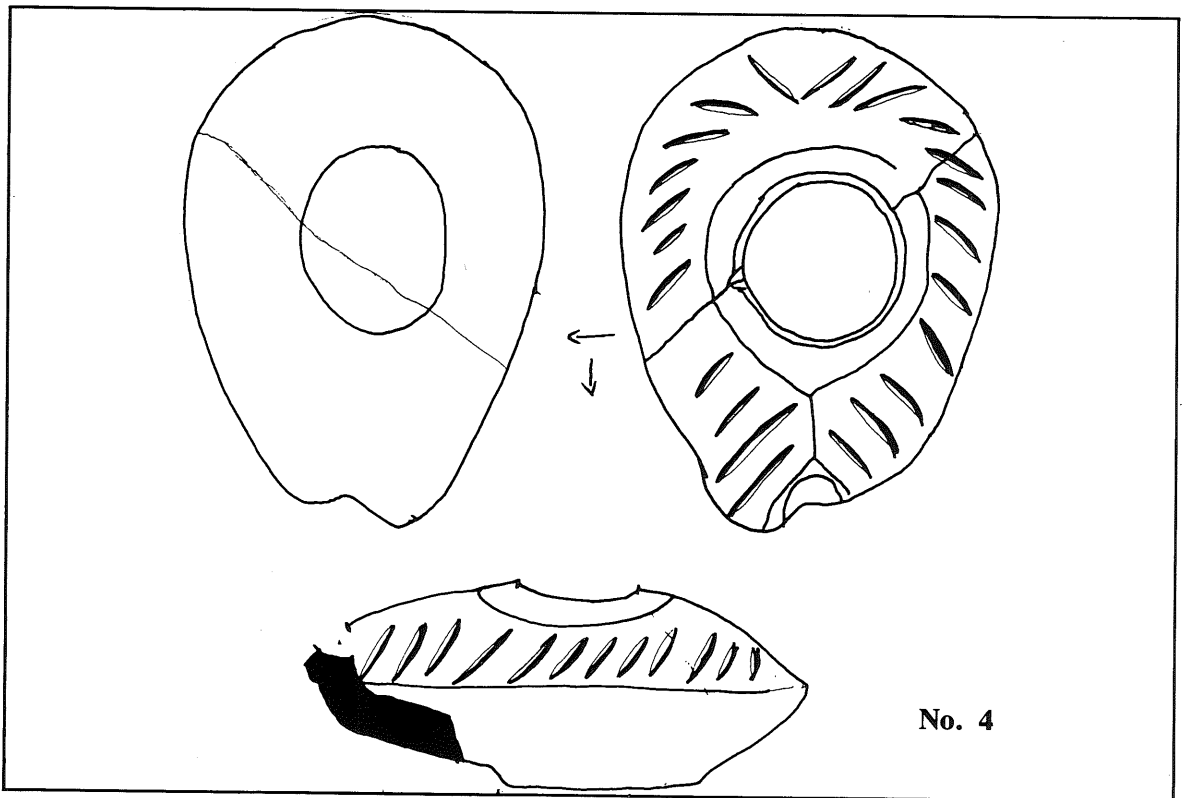
(لوحة ٦، أ - ب و٧) رقم التسجيل ١، ٣،

٥، (١٢) (شكل ٨)

الطول: ١٠٠ - ١١٠ ملم

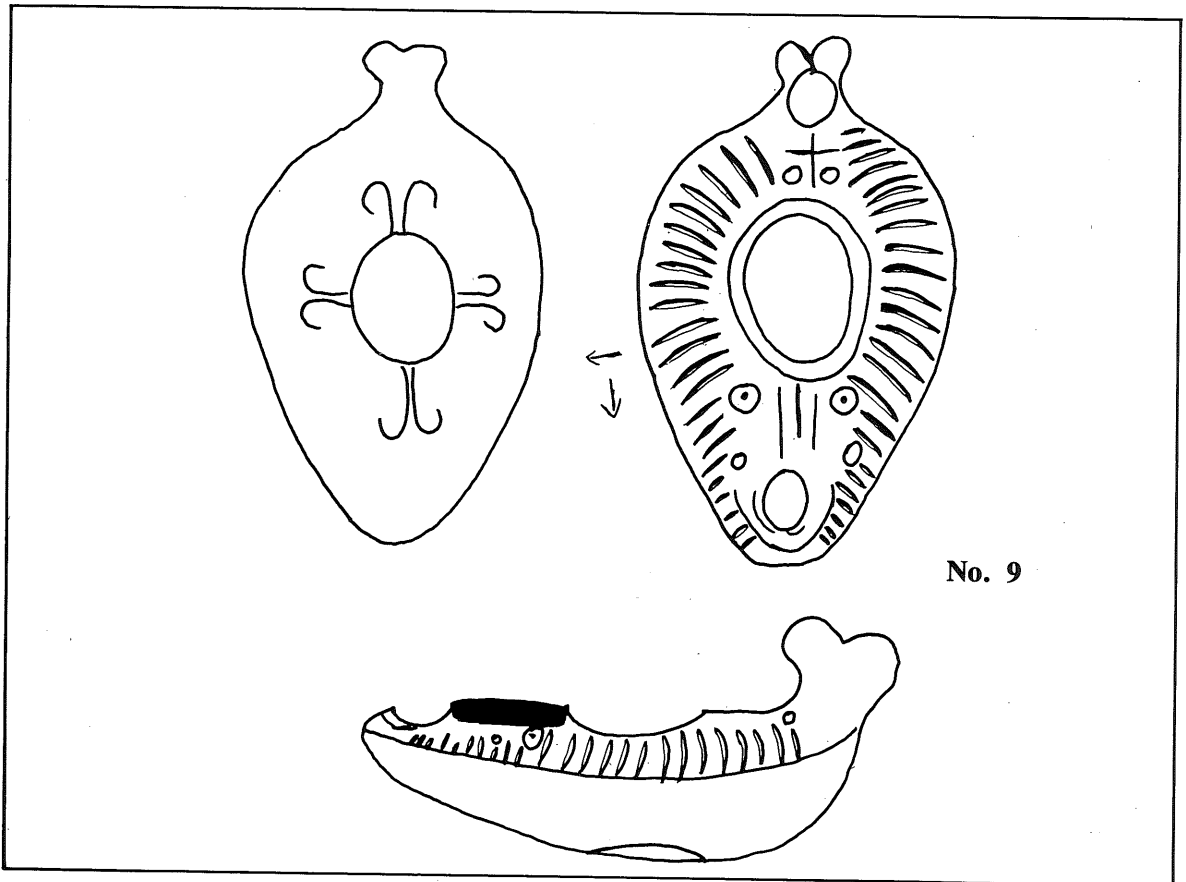
الوصف: قاعدة مبسطة حلقية - الوجه

تغطية زخارف شعاعية بارزة ولوالب عند



No. 4

شكل ٧ - مصباح بيزنطي أموي.



No. 9

شكل ٨ - مصباح بيزنطي أموي.